International Jordanian Journal Aryam for Humanities and Social Sciences; IJJA
Volume2, Issue3, 2020

The Value System and Its Impact on Promoting a Culture of Dialogue in Light of Contemporary Challenges and Changes

Dr. Amar Fadila - Algeria

Received: 5/6/2020
Revised: 9/7/2020
Accepted: 19/8/2020
Published online: 23/9/2020

* *Corresponding author:*
Email:
live.mirage@gmail.com

Citation: *Fadila.A. (2020). The Value System and Its Impact on Promoting a Culture of Dialogue in Light of Contemporary Challenges and Changes. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 2(3).*
https://doi.org/10.65811/236

©2020 The Author(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online **2706-8455**

Abstract: This study highlights the role of the value system in promoting a culture of dialogue in light of contemporary challenges and changes. It emphasizes that societal change begins with individual transformation through rebuilding personal value systems. Values play a central role in shaping behavior, relationships, and life, while dialogue holds a prominent position among human values as an essential means of cross-cultural communication and understanding. The study also underlines the importance of social and educational institutions in instilling dialogue values among youth and addressing intolerance and closed-mindedness, contributing to the development of a tolerant and resilient society.

Keywords: Values, Culture of Dialogue, Educational Institutions, Tolerance, Combating Intolerance.

منظومة القيم و أثرها في تعزيز ثقافة الحوار في ضوء التحديات والمتغيرات المعاصرة

د. أعمر فضيلة – الجزائر

الملخص: تسعى الدراسة إلى إبراز دور منظومة القيم في تعزيز ثقافة الحوار في ظل التحديات والمتغيرات المعاصرة، مؤكدة أن التغيير المجتمعي يبدأ بتغيير الإنسان عبر إعادة بناء أنساقه القيمية. تلعب القيم دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الفرد وعلاقاته وحياته، كما يحتل الحوار مكانة بارزة بين القيم الإنسانية لكونه وسيلة ضرورية للتواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة. وتوضح الدراسة أهمية المؤسسات الاجتماعية والتربوية في غرس القيم الحوارية لدى الشباب، ومواجهة التعصب والانغلاق، بما يساهم في بناء مجتمع متسامح وقادر على التعامل مع التحديات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: القيم، ثقافة الحوار، المؤسسات التربوية، التسامح، مواجهة التعصب.

المقدمة

لاشك أن الحوار قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر الحديث للتغلب على المشكلات الواقعية في العالم المعاصر، والحوار هو لغة الحكماء والعقلاء، ويكشف عن أرضية مشتركة فسيحة بين كل الأديان السماوية خاصة فيما يتعلق بالقيم المشتركة، فنحن بحاجة إلى أن نؤصل أجيالنا على هذه القيم من خلال الحوار.

والحوار هو تقبل الإصغاء إلى الآخر والابتعاد عن روح التعصب، ولا يعني الحوار التطابق فكريا وعقائديا، كما لا يعني الذوبان للاختلافات في العقيدة ولكن يساعد على إبراز نقاط الالتقاء والاتفاق.

ونظرا إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة الأفراد على قيم الحوار وما يتطلبه ذلك من قبول التنوع والاختلاف بين الذات والآخرين وتقبل النقد والاعتراف بالخطأ والانتقال بالتفكير من حالات التعصب إلى انفتاح التفكير وقبول الآخر.

إن الحوار قبل أن يكون طريقة ومنهجا، فهو علاقة ممارسة وضعية قائمة على تبادل الكلمات والخطاب على شاكلة ما يحدث في المناقشة العادية. ومن حيث هو كذلك يكتسي أهمية وقيمة بالغة في اختبار المواقف وإزاحة التمركز الذاتي.

ولكن الحوار طريقة ومنهج أيضا، ومنهج قديم قدم الفلسفة وضعه أفلاطون وبصورة أقل أرسطو تحت اسم " الديالكتيك " أو علم الحوار، وعلى مستوى المنهج أيضا نميز بين فعل الحوار من جهة ومبدأ أو شرط الحوار من جهة ثانية، وهو معنى التمييز الاصطلاحي بين الحوار من جهة ومبدأ أو شرط الحوار من جهة ثانية وهو بمعنى التمييز الاصطلاحي بين الحوار بمعنى الكلمة، أي الإنتاج المشترك للملفوظ والمعنى بواسطة ذاتين على الأقل.

يتضح أن مفهوم الحوار يتموقع بين مستوى تطبيقي، عملي يرتبط بالممارسة الفعلية للحوار ومستوى تنظيري يتعلق بالمبادئ والشروط القبلية التي تؤطر وتحكم انطباقه وتحققهُ في الواقع، فكيف يمكن أن تؤثر القيم في تعزيز ثقافة الحوار في ضوء التحديات والمتغيرات المعاصرة ؟

تحديد المفاهيم:

الحوار:

يعد الحوار بكافة أشكاله ومسمياته المتعددة من لوازم الحياة وضمان استمرارها، وتتطلب لغة الحوار التعارف والتعاون والتعايش والتمكن من لغة الحوار وإدراك وظائفها الاجتماعية وأبعادها النفسية والتربوية، والتنبه إلى تأثير الكلمة ومفعولها، واختيار الاستجابة وتنويع الأسلوب واختيار المفردات والمصطلحات والتمكن من لغة الآخر في الحوار معه والإحاطة بمعرفته، وذلك بالإدراك الكامل لخلفيته الفكرية وقيمه وتاريخه وحاضره، وتعد لغة الحوار عاملا مهما من عوامل النهوض الحضاري ورسالة الإصلاح والتنوير في المجتمعات.[1]

والحوار في معناه العام هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تبادل الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.[2]

---

[1] سعاد جبر سعيد(٢٠٠٩)،سيكولوجية السياسة، قراءات في أحداث ساخنة وشخصيات بارزة، عمان، عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي، ص ١٤.

[2] يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي(٢٠٠٢)، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار المعالي، الأردن، ط٢، ص ٢٢.

وفي نفس السياق يعتبر " فرانسيس جاك " الحوارية مكونا لكل كلام، وتعرف كتوزيع لكل خطاب إلى لحظتين تلفظيتين، توجدان في علاقة حالية، ويقدم المبدأ الحواري من خلال الحدود التالية: " كل تلفظ يوضع في مجتمع معنى، لابد أن ينتج بطريقة ثنائية، تتوزع بين المتلفظين الذين يتمرسون على ثنائية الإصاتة وثنائية الغرض.[٣]

يعد الحوار وسيلة هامة للتواصل وتقبل الرأي والرأي الآخر واحترام النقد وترويض النفس، فهو لغة الإنسان المتحضر وينبغي التدريب عليه وممارسته ولاسيما في ظل هذا العصر وما يشهده من ثورة معلوماتية وتغيرات متلاحقة، تفرض إرساء واقع جديد للحياة الاجتماعية والتعليمية والثقافية فالشخص الذي لا يجيد التحاور مع الآخرين لن يمتلك القدرة الذهنية التي من شأنها أن ترتقي به على مستوى الفكر والمعرفة، كما يعتبر انعدام الحوار من الأسباب الأولى المباشرة المؤدية إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية.

والحوار نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام فيما بينهما بصفة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب[٤]

القيم:

يتضمن المعنى اللغوي للقيم معنى الثبات وتتضمن بالمعنى الاجتماعي (فكرة أو مبدأ أو صفة) تكون محل تقدير، وتمثل معيارا يحكم به على الأشياء أو الأفعال وتحدد الغاية التي يطمح إليها ويرغب فيها وتسير تصور الحالة الأمثل والأكمل وتقوم بدور الحافز على تحقيق الغاية المرغوبة ويتصف ذلك المعيار بالثبات، ويشير زكي أحمد بدوي إلى مفهوم القيم الاجتماعية يوصفها " الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما تصبح من موجهات السلوك أو تعتبر أهدافا له وتوصف القيم المرغوبة بالإيجابية ،في حين توصف القيم غير المرغوبة بالقيم السلبية ويتحدد اتجاه القيمة لدى الأفراد وفقا للمعايير الثقافية السائدة في المجتمع وهذا يعني أن هناك منظومات قيم متقابلة في المجتمع.[٥]

وقد عرف حليم بركات القيم بأنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظم علاقتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان،وتسوغ مواقفهم وتجدد هويتهم ومعنى وجودهم أي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغايته.[٦]

تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني، فالإنسان هو موضوع القيم، حيث تعتبر عملية اجتماعية تختص بالجنس البشري عموما وتشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع، فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم، فهما ظاهرتان متماسكتان أشد التماسك ويشبههما كروبير (kroeber) بأنهما كسطحي الورقة في تلاصقهما، فإذا محونا من أي مجتمع إنساني قيمه فإننا بذلك نكون قد سلخنا عنه بشريته، وتشكل دراسة القيم أهمية خاصة كونها تمثل الملامح الأساسية

---

[٣] فرانسواز أرمينكو(١٩٨٦)، المقاربة التداولية، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، ط١،ص ٨٥.

[٤] مصطفى يوسف كافي، د ت ، هندسة الحوار والإقناع، ط١، الأردن، دار الحامد للنشر، ص ١١.

[٥] رشاد جيهان (٢٠١٠)، تفعيل دراسة القيم في المشكلات الاجتماعية والعلاقات بين الجماعات في المجتمع المعاصر، ورقة مقدمة إلى الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية بين ٠٦/١١ فيفري ٢٠١٠ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ٤٥٩- ٤٦٠.

[٦] بركات حليم (١٩٩١)، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٣٢٩.

لضمير المجتمع ووجدانه، وفي تشكيل ضمائر أفراد المجتمع وفي هذا السياق تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها.[٧]

ثقافة الحوار:

يقدم الدكتور إبراهيم عبد الله العبيد أفضل طريقة لتعريف ثقافة الحوار، إذ تتم من خلال وصف ما يقوم به الشخص الذي لديه ثقافة حوارية قوية و بذلك يمكن وصف المثقف حواريا بما يلي:

- لديه فهم واضح لطبيعة الحوار.
- الاتجاه الايجابي نحو الحوار و التحاور.
- إدراك قيمة الحوار للفرد والمجتمع وكيف يؤثر فيهما.
- القدرة على استخدام مهارات الحوار لحل المشكلات اليومية واتخاذ القرارات المناسبة .

ويغلب مستوى ثقافة الحوار على مدى قدرة المتلقي والمرسل على المحافظة على سلامة تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين والوعي والإدراك التام لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه ومهاراته وتطبيقاته المختلفة وما يترتب على ذلك من إدراك الحقائق والمفاهيم والقوانين وكيف يؤثر الحوار في الفرد والمجتمع ويتطلب ذلك وجود اتجاهات ايجابية نحو الحوار [٨]

وقد عرف الدكتور إبراهيم بن عبد الله ثقافة الحوار بأنها " العملية التي تتوافر فيها إمكانيات الحوار مع النفس و الآخر والإيمان بوجوده وحقوقه والمحافظة على تدفق المعلومة والحديث بين الطرفين والإدراك والفهم لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه"[٩]

أهمية الحوار:

إن الأصل في الكلام هو الحوار فنحن لا نتكلم إلا ونحن إثنان (فردين أو جماعتين أو أمتين)، المتكلم والمتكلم معه أو المخاطب والمخاطب، وما الكلام مع الذات إلا حقيقة متفرعة على حقيقة أولى وهي الكلام أو التخاطب مع الغير،فنحن نشبه علاقتنا مع أنفسنا بعلاقتنا مع الغير، أي نقيس الكلام الداخلي على الكلام الخارجي.

كما أن الأصل في الحوار هو الاختلاف، لأننا لا نتحاور إلا ونحن مختلفان، فالحوار لا يكون إلا بين مدعي ومعترض وما الاتفاق في الحوار كما هو الحال عند تجاذب أطراف الحديث أو تدارس مسألة ما إلا حقيقة متفرعة عن الحوار الاختلافي، ثم إن أغلب حوارات الناس يغلب عليها الحوار الاختلافي[١٠] ولذلك يكتسي الحوار اليوم أهمية تتمثل في:

---

[٧] ماجد زيود(٢٠٠٦)، الشباب والقيم في عالم متغير، ط١، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ص ٢١.

[٨] إبراهيم بن عبد الله العبيد،تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية،الدواعي والمبررات والأساليب، دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة ،ط٣،مركز الملك عبد العزيز للحوار،الرياض،٢٠١٧،ص٣٦.

[٩] نفس المرجع،ص٣٧.

[١٠] طه عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٦، ص ٢٧، ٢٩.

- يعد الحوار وسيلة هامة للتواصل وتقبل الرأي والرأي الآخر واحترام النقد وترويض النفس، فهو لغة الإنسان المتحضر وينبغي التدريب عليه وممارسته ولاسيما في ظل هذا العصر وما يشهده من ثورة معلوماتية وتغيرات متلاحقة تفرض إرساء واقع جديد للحياة الاجتماعية والتعليمية والثقافية فالشخص الذي يجيد التحاور مع الآخر لن يمتلك القدرة الذهنية التي من شأنها أن ترتقي به على مستوى الفكر والمعرفة، كما يعتبر انعدام الحوار من الأسباب الأولى المباشرة المؤدية إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية.
- يعطى الحوار حقوقا ويوجب واجبات، فهو يعطيك حق حرية الاعتقاد والرأي، وحق الاعتراض والاعتقاد المخالف، ويوجب عليك واجبات إذ يجب التدليل على الدعوى أو الرأي وعلى المعترض الذي يطالب بالأدلة أن يستمع أولا إلى أدلة المدعي قبل الدخول في الاعتراض على دعواه، لذلك يعتبر الحوار مجالاً لممارسة القوة الاستدلالية للإنسان، فبقدر تملك آليات الاستدلال بقدر تملك سير الحوار.[١١]
- يساهم الحوار في إقناع الآخرين، وتغيير اتجاهاتهم التي قد تدفع إلى تعديل سلوك الأفراد إلى الأفضل.
- يساعد الحوار على تنمية قدرة الأفراد على التفكير والتحليل والاستدلال المشترك، مما يساهم في وجود ثقافة مشتركة وتفكير جماعي بين أفراد المجتمع الواحد.
- يساعد الحوار على حل الكثير من المشكلات، وسوء التفاهم الذي قد يحدث بين الأفراد نتيجة لعدم وضوح الأفكار للآخرين.
- يتحقق التفاهم بالحوار الايجابي الذي يسعى لتحقيق عمارة الأرض وبناء عقل منهجي سليم يواجه العدو المشترك لكل أبناء المجتمع المتمثل في بث روح الكراهية ونشر التفرقة والاتجاهات والمذاهب والعرقية وغيرها من المفاهيم والإيديولوجيات المعادية .
- فالحوار له أهمية بالغة في إيضاح الصورة الحقيقية التي تقبع في فكر الطرف الآخر خاصة ذلك الحوار العلمي الهادف الذي يتجرد فيه المحاورون عن التعصب والتطرف[١٢]

وعليه تشكل ثقافة الحوار اللبنة الأولى في احترام الرأي والرأي الآخر، ومقدمة لبناء أسس التعايش السلمي باعتبارها ضرورة إنسانية وحضارية، فالحوار في معناه الصحيح لا يؤدي إلى الهدف المنشود إلا إذا كان هناك احترام متبادل بين الأطراف المتحاورة، وبهذا المعنى فإن الحوار يعني التسامح واحترام حرية الآخرين حتى في حالة وجود اختلاف في الرأي، كما أنه الطريق إلى استيعاب المعطيات والوقائع المكونة لمواقف الأطراف المتحاورة، بما يقود إلى فهم متبادل.[١٣]

شروط الحوار:

سيجد الأفراد بأن الحس الاجتماعي ينمو في داخلهم إن هم استغرقوا في فهم ذواتهم فسينتهون لا محالة إلى إدراك هذه الحقيقة، ويؤمنون بها، ويرتهنون لها، إن مظاهر الود والرحمة بين الناس مثلها كمثل البنيان المرصوص، والضعف ملازم للإنسان ولابد أن يقابله العفو والصفح وهذه كلها أسباب قوية للتواصل ودعائم متينة للحوار تتأتى من معرفة الإنسان لنفسه ومن هنا نعتقد بوجوب توافر هذه الشروط من أجل حوار مثمر:

---

[١١] طه عبد الرحمان، الحوار أفق للفكر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٣، ص ٢٨.
[١٢] علي خالد أحمد (٢٠٠٥)،الحوار مع" رؤية نقدية للحوار المعاصر ،ط١،دار العلوم للنشر ،القاهرة،ص٢٠.
[١٣] البحار علي جاسم وآخرون(٢٠١٣)، مقالات في الثقافة السياسية، البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية،ص ١١.

- تعميم قيم التسامح، إذ يعد مفهوم التسامح اليوم مقوما من مقومات الحداثة السياسية والاجتماعية، لقدرته على حل الإشكالات الناتجة عن التعددية داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات، فهو البديل العادل للتعصب ورفض حق الآخر في الاختلاف، والسبيل الوحيد إلى تعايش سلمي قائم على الاستواء في الحقوق بين مختلف مكونات المجتمع، وقد أكدت العديد من النظريات الحديثة أن التسامح الاجتماعي يؤثر في نمو وتطور المجتمع وذلك من خلال تحرر الفرد من الحقد والكراهية، فالتسامح يكون آمنا في ذاته ويتمتع بواقع رصين متحررا من التعصب ويتمتع بمرونة في علاقاته مع الآخرين تظهر على شكل التقبل والتفهم ومشاعر الحب والاستجابات الإيجابية والتفاعل الاجتماعي السليم.

- نبذ سوء الظن، لعل من الأسباب المباشرة في صعوبة التواصل وانعدام الحوار هو سوء الظن بالآخرين بفعل المتخيل الذي نحمله توهما عنهم، وعليه فإن نجاح التواصل مشروط بحسن الظن بالآخرين وفشله عائد إلى سوء الظن بهم، ومرد ذلك إلى جملة من الأسباب لعلها نفسية بالدرجة الأولى.

- ثقافة الاعتراف بالآخر، يعني القبول بقناعات الآخرين والتعايش معهم بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية ومعتقداتهم الإيديولوجية.

وكذا احترام التنوع والتعدد بعيدا عن النزعات الضيقة التي تحول دون بناء فضاء اجتماعي مشترك. فلا يمكن أن ينسجم هذا المفهوم مع نزعات القهر والفرض والدفع بوسائل مادية لتغيير المواقع الإيديولوجية والفكرية وتبديلها، فالاعتراف بالآخر في صورته الأولية يعني احترام حياته الإنسانية وكينونته الذاتية.

- إن شعور الخوف من ضياع الهوية ينم عن وهم ميتافيزيقي يكون فيه للذات سيادة على العالم والتاريخ، فأي طارئ على الثقافة إما يقابل بالتشكيك في هويته وإما اللجوء إلى احتوائه من خلال مطابقته بواقع مماثل من التاريخ الثقافي والفكري ،وإما تبني اختيار التأصيل بتوطيد فكرة الاتصال بدل الانفصال.

ثقافة الحوار:

إن الثقافة هي مجموع العقائد و القيم و القواعد التي يقبلها و يتمثل لها أفراد المجتمع ، ذلك أن الثقافة هي قوة و سلطة و موجهة لسلوك المجتمع ، تحدد لأفراده تصوراتهم عن أنفسهم و العالم من حولهم و تحدد لهم ما يحبون و يكرهون و يرغبون فيه ، وطريقة كلامهم و الألعاب الرياضية التي يمارسونها والأبطال التاريخيين الذين خلدوا في ضمائرهم ، والرموز التي يتخذونها للإفصاح عن مكونات أنفسهم و نحو ذلك .

الثقافة نتيجة النمو التراكمي على المدى الطويل :بمعنى أن الثقافة ليست علوما أو معارف جاهزة يمكن للمجتمع الحصول عليها أو استيعابها و تمثيلها في وقت قصير وإنما تتراكم عبر مراحل طويلة من الزمن ،تنتقل من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية ،فثقافة المجتمع تنتقل إلى أفراده الجدد عبر التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الأطفال في مراحل نهوهم الذوق العام للمجتمع .

الثقافة ترتبط بالحوار : فكل محاور ينتمي إلى ثقافة محددة ، هذه الثقافة تحدد للفرد معطيات عامة ينمو الفرد ويتحرك ضمنها و يفهم الأمور و الحياة العامة عن طريق ثقافته المجتمعية .

عندما تحاور شخصا فأنت تحاور ثقافة تقابلك لها معطياتها و أساسياتها لا يمكن لك أن تقنع الآخر دون أن تفهم ثقافته و محدداتها و بديهياتها و بدون ذلك لا يمكن فهم المصطلحات المقدمة و لا يمكن الوصول إلى الآخر ...عندما يتحاور شخصان تتحاور ثقافتان و هذا ينطبق على حوار أهل الشمال و أهل الجنوب ، وعلى حوار المسيحيين و المسلمين... .

شيوع ثقافة الحوار هي الضمان الوحيد لحل مشكلات المجتمع الحالية و المستقبلية و بذلك يكون التنوع الثقافي مصدر نعمة لا نقمة ،ولثقافة الحوار في المجتمع مرتكزات تضمن نجاح الحوار ،ومعوقات تلغي تحققه في المجتمع ،فالتجارب العالمية تاريخيا أثبتت أن ثقافة الحوار هي السبيل الوحيد لحل مشكلات الصراع المجتمعية [١٤]

القيم وأهميتها في إنجاح الحوار:

تتطلب عملية تشكيل هوية الأنا أن يوازن الإنسان بين نظرته لنفسه وبين نظرة الآخرين له خاصة أولئك الأشخاص الذين لهم أثر في حياته وفي كيفية تكوينه إذ يسعى الفرد إلى تحديد معنى لوجوده وأهدافه في الحياة، فإذا لم يحقق ما يريده فإنه يمكن القول بأنه يعاني من اضطراب الهوية أو أنه في طور تبني هوية سالبة ناتجة عن عوامل اجتماعية غير مساعدة.[١٥]

إن الالتزام نحو القيم المجتمعة لدى الإنسان وما يفرضه عليه من واجبات يلتزم بأدائها سواء شرعية أم اجتماعية أو نفسية تحتاج إلى تأكيد واضح للهوية الاجتماعية لدى الإنسان، لذا إن الارتباط بين مفهومي الالتزام نحو القيم المجتمعة والهوية الاجتماعية ارتباط مهم ومؤثر في حياة الإنسان وأي قصور في إحداها يؤثر في الآخر، وقد أصبح هذا التأثير واضحا من خلال التشوه المعرفي الذي أصاب بعض جوانبها، مما نراه في الإعلام والتواصل الإنساني والذي أصبحت من إفرازات المشكلات الاجتماعية والأزمات التي يمر بها المجتمع وشرائحه المتعددة مما يدعو للوقوف وقفة علمية واضحة لتشخيص هذه التصدعات التي أثرت في المجتمع.[١٦]

وعلى الرغم من اعتبار التحولات الاجتماعية مصدرًا أو عاملاً فعال في التأثير على القيم السائدة في المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة من خلال تقهقر قيم وصعود أخرى أو ظهور قيم جديدة واختفاء أخرى، إلا أنه لا يجب إنكار دور هذه القيم السائدة في المجتمع أو الأسرة في عملية إعادة بناء تشكيل آليات الحوار وأيضا في عملية التغير الاجتماعي بحيث تتحول هذه القيم إما إلى معيق لسير وديناميكية عملية التغير الاجتماعي أو محفز لذلك.

فتمسك الأسر في المجتمعات التقليدية بقيم تقليدية ورفضها التخلي عنها تتحول مع مرور الوقت إلى عائق كبير في تغير المجتمع من خلال اختلاق آليات اجتماعية وثقافية تهدف إلى الحفاظ على ما هو عليه عن طريق استغلال عملية التنشئة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي وحتى العقاب الاجتماعي، وظيفتها اختلاق الحواجز والمعيقات في وجه أي مبادرة لتغيير ما هو سائد ومحاولة المحافظة عليه، وفي وجود مظاهر التغير أنتجت صراعًا بين هذه القيم التقليدية وقيم جديدة أنتجها هذا التغير مما يحول أحيانا بل في كثير من الأحيان من صعوبة الحوار وتعقده، بعبارة أخرى فإن الأفراد في المجتمعات التقليدية لا يزالون خاضعين لفكرة ما هو مسموح وما هو غير مسموح بحيث أن طموح الفرد في الوصول إلى أهدافه حتى وإن كانت تلك الأهداف تخدمه، ترغمه على مراجعة شرعيتها في إطار ما هو متعارف عليه في مجتمعه وهل هذه الطموحات والأهداف تتعارض مع القيم والمعايير السائدة أم لا، لذلك ومع كثرة الممنوعات والطابوهات والمحرمات في المجتمعات التقليدية فإن

---

[١٤] بلال عرابي،ثقافة الحوار والتسامح في سوريا،مجلة حمورابي ،العدد١٢،السنة الثالثة ،ديسمبر ٢٠١٤، ص١٥٢.

[١٥] أبو الخير عبد الكريم قاسم (٢٠٠٤)، النمو من الحمل إلى المراهقة، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ص ١٢٤.

[١٦] جابر جودت بني (٢٠٠٤)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، ص ١٤٣.

هامش حرية الأفراد يبقى محدودا وسبل الوصول إلى الأهداف يبقى هو الآخر ضيق، لذلك يميل الأفراد إلى التخلي عن الكثير من طموحاتهم ليس لأنهم يرونها غير سوية بل لأنهم يدركون عواقبها الاجتماعية.[١٧]

الخاتمة:

في ضوء ما سبق نخلص إلى القول أنانفي أحوج وأكثر من أي وقت مضى إلى ترسيخ ثقافة الحوار إذ باتت ضرورة حتمية لا بد من تنميتها وتفعيلها إزاء التحديات التي تواجهها في ظل مجتمع معاصر يعيش في حالة ديناميكية مستمرة مسايرة للتغيرات العالمية المعاصرة ، وما صاحب ذلك من عولمة ثقافية فتحت الباب على مصرعية لثقافات و تفاعلات مع الشعوب أخرى اخترقت نسقنا القيمي وحلت محل القيم الأصلية الموروثة ،ومن هنا تصبح ثقافة الحوار أسلوبا فاعلا للإصلاح وتعزيز الروابط وإشاعة روح التسامح والمحبة والتماسك في ظل الأزمات المتراكمة.

[١٧] عمار هلال(١٩٨٢)، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ١٥- ١٦.

قائمة المراجع

سعاد جبر سعيد، ٢٠٠٩، سيكولوجية السياسة: قراءات في أحداث ساخنة وشخصيات بارزة، عمان: عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب العالمي

يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، ٢٠٠٢، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، عمان: دار المعالي، الطبعة الثانية

فرانسواز أرمينكو، ١٩٨٦، المقاربة التداولية، ترجمة د. سعيد علوش، بيروت: مركز الإنماء القومي، الطبعة الأولى

مصطفى يوسف كافي، د.ت، هندسة الحوار والإقناع، عمان: دار الحامد للنشر، الطبعة الأولى

رشاد جيهان، ٢٠١٠، تفعيل دراسة القيم في المشكلات الاجتماعية والعلاقات بين الجماعات في المجتمع المعاصر، ورقة مقدمة إلى الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٦-١١ فبراير ٢٠١٠

بركات حليم، ١٩٩١، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى

ماجد زيود، ٢٠٠٦، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان: دار الشروق للنشر، الطبعة الأولى

إبراهيم بن عبد الله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية: الدواعي والمبررات والأساليب، دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار، الطبعة الثالثة

طه عبد الرحمن، ٢٠٠٦، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية

طه عبد الرحمن، ٢٠١٣، الحوار أفق للفكر، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الأولى

علي خالد أحمد، ٢٠٠٥، الحوار مع "رؤية نقدية للحوار المعاصر"، القاهرة: دار العلوم للنشر، الطبعة الأولى

البحار علي جاسم وآخرون، ٢٠١٣، مقالات في الثقافة السياسية، البحرين: معهد البحرين للتنمية السياسية

بلال عرابي، ٢٠١٤، ثقافة الحوار والتسامح في سوريا، مجلة حمورابي، العدد ١٢، السنة الثالثة، ديسمبر

أبو الخير عبد الكريم قاسم، ٢٠٠٤، النمو من الحمل إلى المراهقة، عمان: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى

جابر جودت بني، ٢٠٠٤، علم النفس الاجتماعي، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر

عمار هلال، ١٩٨٢، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية